المصدر: الاهـــرام
التاريخ : ١٩٧٢/٥/١٥
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

السـادات : نريد أن نبدأ من الآن ممارسة سـليمة لتجربتنا منذ ١٥ مايو

« لن يكون هناك عمل خارج نطاق المؤسسـات الدستورية »
« أبواب الاتحاد الاشتراكى ومجلس الشعب مفتوحة لكل مواطن »
« الحـوار المفتوح مطلوب ٠٠ المزايدات والمنـاورات (لا) »

■ السادات يطرح أمام مجلس الشعب ٣ مهام للمستقبل ■

● أن يعى الجميع حقائق التجربة ● أن نلتزم بقواعد للسلوك العام
● أن نكون مستعدين وبحزم لوضع الحدود بين عمل المؤسسات

الرئيس يذيـع لأول مـرة وقائـع عن مذكـرتين قدمتـا اليـه فى أكتـوبر ١٩٧٠ ، وابريل ١٩٧٢

فى خطاب شامل تركز حول سياسة العمل الداخلى ، ومسئوليات المرحلة المقبلة ، قال الرئيس السادات ، اننا نريد ان نبدأ من الآن ممارسة سليمة لتجربتنا منذ ١٥ مايو ٠

وفى مدخل خطابه الذى القاه أمام مجلس الشعب فى مناسبة مرور عام على حركة التصحيح ، ضغط الرئيس السادات على معنى أساسى هو : انه لايوجد اطار نتحرك فيه الآن سوى المعركة ، لأن هذا الاطار هو الذى سيحكم كل تصرفاتنا ، ولا نستطيع ان نعزله عن عملنا ٠ ثم قال فى حديثه عن الممارسة السليمة لتجربة ما بعد ١٥ مايو :

ـــ انه لن يكون هناك ، بأى حال ، عمل خارج نطاق المؤسسات الدستورية .

ـــ ان ابواب الاتحاد الاشتراكى ومجلس الشعب مفتوحة لكل صاحب رأى ، ليقول ما يريد ، بغير حرج ، وبكامل حريته .

ـــ ان الحوار المفتوح مطلوب ، ولكن المزايدات والمناورات مرفوضة من الاساس .

وكان الرئيس السادات قد بدأ خطابه الى الامة ، بحديث عن نقطتين ، هما :

- **الظروف التى واجهتها التجربة الديمقراطية فى مصر** ، التى كان بعضها طبيعيا ، اقتضته المعارك التى خاضتها الثورة فى الداخل والخارج ، وكان بعضها الاخر مفتعلا ، اقتضته الاهواء
- **ومهام المستقبل** ، وقد حددها الرئيس السادات فى ثلاث :

① ان نكون جميعا واعين بحقائق التجربة فى كلياتها وتفاصيلها .

② ان نكون قادرين على وضع قواعد وضوابط للسلوك العام .

③ ان نكون مستعدين ـــ وبحزم ـــ لرسم الحدود بين عمل المؤسسات السياسية والدستورية ، بحيث يعرف كل منها مكانه ، ويعرف كل منا ، بالتالى ، دوره .

الاتحاد السوفيتى يعاملنا كصديق شريف

وبعد هذا التقديم قال الرئيس : اننى سوف انحى اوراقى جانبا لاتحدث اليكم بمشاعرى ، عن تصورى لهذه المهام الثلاث فى المرحلة المقبلة .

ثم قال : انه لكى نضع المسألة فى اطارها الصحيح او الواقعى ، فلابد ان نتكلم عن المعركة . وعاد الرئيس ليؤكد الاشتراطات الثلاثة التى حددها فى خطاب اول مايو ، وهى

- الوحدة الوطنية لقوى الشعب العامل .
- العمل العربى الموحد ، وقد علق الرئيس على ماتحقق فى هذا النطاق بقوله : « اننا استطعنا فى المشرق والمغرب ان نصل الى حد مشترك من الاتفاق » .
- التعاون مع كل الاصدقاء ، وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتى ، وعند هذه النقطة تعرض الرئيس لحملة التشكيك التى مارسها اعداء مصر منذ قطع الاتصال مع الولايات المتحدة فى اكتوبر الماضى ، والتى تركزت على علاقتنا بالاتحاد السوفيتى . وقال انه « للاسف فقد لقيت هذه الحملة بعض الصدى فى العالم العربى . وتعالت اصوات بعض الانهزاميين . ثم كان مشروع الملك حسين » .

واستطرد الرئيس قائلا : انه اذا كان هناك حاكم عربى خارت قواه ، فان الشعوب العربية مازالت صامدة . وشعب مصر لم ولن يستسلم .

واضاف الرئيس السادات : ان الاتحاد السوفيتى يتعامل معنا كصديق شريف ، ويقف الى جانبنا سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

وتحدث الرئيس عن زيارته الاخيرة للاتحاد السوفيتى ، فقال ان اهم مافيها شيئان :

ـ اهاطة السوفيت مجددابموقف مصر ، وخاصة قبل الاجتماع المقبل بينهم وبين نيكسون

ـ دعم القدرات الاقتصادية والسياسية للعالم العربى .

واضاف الرئيس السادات ، انه في كل زيارة لموسكو ، يحرص على تاكيد معنيين اساسيين هما : ان مصر لاتريد جنديا سوفيتيا واحدا يحارب معركتها ، وانها لا تسعى ابدا الى خلق مواجهة بين القوى الكبرى .

ذللنا كل العقبات خلال عام

ثم انتقل الرئيس السادات الى الحديث عن مسئوليات العمل الداخلى فى المرحلة المقبلة ، وقال اننا ذللنا خلال العام الذى انقضى كل العقبات التى واجهت طريقنا:

أعيد بناء التنظيم السياسى من القاعدة الى القمة . وضع الدستور . تمت انتخابات مجلس الشعب . بدأت مرحلة حكم المؤسسات .

وتوقف الرئيس أمام كل من المسئوليات الثلاث المطلوبة للمرحلة المقبلة :

□□ من الوعى بحقائق التجربة ، أذاع الرئيس السادات لاول مرة ان مذكرتين قدمتا اليه خلال السنتين الاخيرتين . احداهما بعد وفاة القائد الخالد جمال عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر سنة ٧٠ ، وقبل اجراء الانتخابات على الرئاسة . وروى الرئيس قصة هذه المذكرة ، فقال « فوجئت بعريضة موقعة من بعض اخواننا الذين كانوا معنا فى الماضى ضمن مجلس الثورة . وملخص العريضة أنها تطالب بفرض وصاية جديدة على الشعب . وكان مفهومها أنها تلغى كل ما تم خلال ١٨ سنة ، لنبدأ كل شىء من جديد . قلت ان الشعب سيد مصيره ويرفض الوصاية . رفضت العريضة وقفلت الموضوع واعتبرته منتهيا وبلا قيمة » .

والعريضة الثانية قدمت الى الرئيس فى الفترة الاخيرة ، وهى تكرر نفس الكلام ، ولكن بصورة اخرى .

وقال الرئيس : لماذا نوزع العريضة فى الخفاء ؟ لماذا لا نرسل الى مجلس الشعب ؟ ولماذا التشنج ضد الاتحاد السوفيتى صديقنا الوحيد ؟ ولماذا لا يكون التشنج ضد أمريكا التى تقف منا موقف العداء الصريح على طول الخط ؟

وقال : ان مجلس الشعب موجود ، ومن يريد أن يتعرف على الحقائق فليتوجه اليه . وفى يوم ما قضيت مع احد الاعضاء ١٢ ساعة ، لانه كان يريد أن يعرف بعض الحقائق .

□□ وعن الحاجة الى وضع قواعد وضوابط للسلوك فى المرحلة المقبلة ، قال الرئيس السادات اننا نمارس الديمقراطية فى ظروف معركة . ولكننا يجب الا نسمح باى نوع من المناورة .

وتطرق الرئيس الى نقطتين :

ـ ماجرى بالنسبة لموضوع خط الانابيب ، عندما نوقش امام مجلس الشعب وقال كلمته فيه ، ثم جرت بعد ذلك مناقشة لنفس الموضوع . وتساءل الرئيس « هل هناك اوصياء على البلد بعد مجلس الشعب ؟ » ، ثم قال : « ان هذا السلوك مرفوض بالكامل » .

وفى هذا الموضوع قال الرئيس : اننى كنت حريصا مثل كل فرد فى الشعب على ان اعرف الحقيقة . واذا كان هناك تصرف لمسئول طلب المجلس تقديمه للحساب ، فلابد ان يقـــدم للحســـاب .

ـ ضرورة الالتزام بالسلوك فى المعركة . وفى هذا الصدد قال الرئيس السادات : « اللى مش قادر مش عيب ابدا يقول انا مش قادر او تعبان ، ولكن لايحاول بلبلة الناس او يستمر فى مكانه عن غير اقتناع بما يفعله . ولن يقال له استمر او تروح المعتقـــل كل انسان حر ، طالما احنا ملتزمين بالمعركة » .

□□ عن قضية الحدود بين المؤسسات ، قال الرئيس السادات انعندنا مؤسسات الدولة الاتحادية ، وعندنا مؤسسات الدولة الوطنية .. الاتحاد الاشتراكى ومجلس الشعب والحكومة . وينبغى ان يكون هناك تنسيق بين كل هذه المؤسسات .

ثم ختم الرئيس حديثه الذى استمر ساعة ونصف الساعة بقوله :

لقد انجزنا الكثير فى عام وامامنا الكثير ننجزه فى هذه البداية الجديدة لممارســـة جديدة . بداية لابد ان تؤخذ بالاقتناع وبالحزم معا . بالحرية والالتزام معا . بالمشاركة والمســـئولية معـــا .

نص خطـــاب الـــرئيس انور السادات الذى القـــاه بمجلس الشعب أمس .

بسم الله

السيد رئيس المجلس ايهـــا الاخـــوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب .

ان هذا اليوم يمثل بالنسبة لهـــذا المكان فوق هذا المنبر وتحت هذه القبة معنى لايجدر به ان يضيع فى زحام الايام وقيمه لا يجب ان ننساها مهما تزاحمت الحوادث وتوالت بعضها فى اعقـــاب بعض .

فى مثل هذا اليوم اخذ ممثلو الشعب زمام المبـــادرة بايديهم وارتفعوا الى مستوى مسئولياتهم ثم عزلوا من بين صفوفهم جماعـــة استغلوا الاشـــتراكية وهجروا على الحرية وتصدوا مناوئين ومتآمرين على قضية الوحدة .

وما ابعد الاشتراكية عن الاستغلال

بكل انواعه السياسية والمادية .

وما ابعـــد الحرية عن كل دعاوى الحجر والوصاية على الديموقراطية .

وما ابعد الوحدة عن الذين وقفوا يتمسحون باعلامها كشعارات وهم ضد طريقها الى حد العـــداء والتحريض والجريمة .

لكن وقفة فى هذا المكان فوق هذا المنبر وتحت هذه القبة اعادت الحق الى مكانه واكدت للمبادىء كرامتها واعطت للاهداف العظيمة لثورة ٢٣ يوليو دفعة هائلة على المسار السليم .

ولقد اردت ـ ايها الاخوة والاخوات ـ من هذا المفهوم ان تكون تحيتنا لهذا اليوم من هذه القاعة تقديرا وتذكيرا بانه فى مثل هذه الايام قبل عشرين سنة كانت ثورة ٢٣ يوليو تصك ضمن اهدافهـــا الستة المشهورة هدف اقامة حيـــاة ديموقراطية سليمة .

ولقد كان هذا الهدف ـ ايهـــا الاخوة والاخوات ـ من اغلى اهداف الثورة دواما . ولكن هذا الهدف كان معرضا فى كثير من الظروف للاحتكاك بعوامل متعددة بعضها طبيعى اقتضته الظروف وبعضها مفتعل اقتضته الاهواء .

المبـــدأ الســـادس
لماذا تأخر تطبيقه ؟

من ناحية الاسباب الطبيعية فان هذا الهدف كان قد تعرض لعاملين :

الاول طبيعة المعركة ضد الاستعمار ليس فى مصر وحدها ولكن فى المنطقة العربية كلها . وهذه المعركة مهما راعتنا

ظروف نكسة تحيط بنا الان . هذه المعركة حققت انتصارا لاشك فيه .

لقد انتهى فى المنطقة دور امبراطوريتين.. الامبراطورية البريطانية فى المشرق والامبراطورية الفرنسية فى المغرب وكانت النهاية بانتصار الارادة العربية فى الصراع .. وهو انتصار كان شعب مصر مقدمته وطليعته ..

ولم يكن ممكنا فى ظروف هذا الصراع ومعاركه وخصوصا معارك الحرب النفسية فيه ان تترك الامور دون حدود وقيود والا فمعنى ذلك اننا كنا نترك شعار الديمقراطية لعدونا يستغله ليس فقط ضد حريتنا ولكن ضد حياتنا . وفى وقت من الاوقات كانت هناك احدى عشرة محطة اذاعة سرية توجه نشاطها بل تركز سمومها على هذا الشعب لكى تقهر اعصابه قبل ان تقهر ارادته .

السبب الثانى : طبيعة المعركة ضد الاستغلال الطبقى والامتيازات المنهوبة سواء من عناصر فى الداخل او عناصر فى الخارج . ولم يكن ممكنا ان تسترد جماهير الشعب المصرى ثرواتها المنهوبة فى يد اقلية القصف فى المائة بالحوار والاقناع وايما كان لابد من اجراءات تبدو فى ظاهرها متناقضة مع الحرية لكنها فى جوهرها الحقيقى صميم الصميم من ممارسة الحرية ذلك ان الحرية هى السيادة للاغلبية مع حق الاقلية دائما فى ان تعبر عن الراى الاخر . وعندما يكون الامر متعلقا بمصالح طبقية عاشت على الاستغلال وتعودته واستمراته وتمادت فيه فان وضع نهاية لهذه الامتيازات المنهوبة لا يصبح قضية راى ورى آخر فى مواجهته حين ننظر الى مجتمعنا المصرى .. وحجم المصالح التى

استردت فيه لصالح الاغلبية وتحت سيطرتها . وحين ننظر الى مجتمعنا المصرى وحجم المصالح الاجنبية التى كانت فيه وعادت الى اصحابها بل حين ننظر الى ارضنا العربية الواسعة ونرى التقلص المستمر فى دور الاحتكارات الاجنبية حينما نفعل ذلك فاننا نعرف الى اى حد نجحت المعركة ضد الاستغلال .

صدى السويس فى قرارات الاوبك

ان المجتمع العربى كله يتغير بتاثير المتغيرات التى حدثت على الارض المصرية ولقد نتجاوز فى القول اذا اعتبرنا المواجهات الناجحة التى خاضتها منظمة كمنظمة « الاوبك » اتحاد الدول المصدرة للبترول مثلا . انما هى فى الحقيقة رجع صدى لمعركة السويس العظيمة الخالدة .

هذا عن العوامل الطبيعية — اما عن العوامل المفتعلة مما فرضته الاهواء فانها تقع على ناحيتين — من ناحيه كانت هناك عناصر الاستغلال الطبقى العظيم لا تريد ان تسلم للشعب بما استرده الشعب من حق . ولهذا فهى تسعى بكل الوسائل الى اضعاف قبضته على حقه سواء بضرب هذه القبضة او قطعها او ببث الوهن فيها حتى تترك هلها وتسلم فيه .

ومن ناحية اخرى فقد كانت هنـاك مراكز القوى التى لم تستطع ان تفهم دور السلطة فى خدمة التحول الاجتماعى ان ازمة هـذه العناصر انها اعتبرت السلطة بداية ونهاية . وهذا منزلق خطير لا يؤدى الى الارهاب فحسب ولكن يهوى باصحابه الىالانحراف ايضا وهذا ماحدث مع الاسف .

وهكذا تعرضت قضية الممارسـة الديمقراطية فى بلادنا لمخـاطر شديده لاسباب داخلية وخارجية من كل الذين كان متوقعا منهم ان ينقضوا عليها . ومن بعض الذين كان متوقعا منهم ان يدافعوا عنها .

عبرة الدرس من هـذا التصحيح

ان هذا المكان وفى مثل هذا اليوم من العام الماضى شهد وقفة بترت وصححت ـ ابعدت واضافت ـ اما عن البتر والابعاد فتلك مسألة مضت وانقضت واهم مافيها ان ناخذ العبرة منها وان نستوعب الدرس . واما التصـحيح والاضافة فكلاهما مازال معنا حيا . لابد ان نتعهده لينمو ويزدهر ولابد ان نبذل كل جهد فى سبيله لـكى يترسخ على الارض وتثبت دعائمه .

أول الخطوات بناء التنظيم السياسى

ايها الاخوة والاخوات ـ منذ ذلك اليوم خطونا خطوات واكدنا حقائق . خطونا الى اعادة بناء تنظيمنا السياسى والدستورى سعيا وراء اقـامة دولة

المؤسسات وكان ذلك مطلبا ملحا فى كل وثائقه الاساسية ابتداء من الميثاق الى بيان ٣٠ مارس .

لقد اعيد بناء الاتحاد الاشتراكى العربى من القمة الى القاعدة وبكامل الحرية . ووضع دستور دائم لجمهورية مصر العربية طرح فى استفتاء شعبى جرى بكامل الحرية واجريت انتخابات لمجلس الشعب ابرزت جماهيرنا من خلالها قياداتها بكامل الحرية . ثم مضينا بالممارسة نؤكد حقيقة ان الديمقراطية هى السلطة السياسية لقوى الشعب العاملة . ثم مضينا ايضا بالممارسة نؤكد حقيقة اخرى ان استمرار التحول الاشتراكى يمكن ان يتم فى ظل سيادة القانون مادامت السلطة السياسية فى يد تحالف قوى الشعب العاملة . ثم ذهبنا الى ابعد من ذلك نؤكد حقيقة وحقيقة هامة هى ان الحوار بين قوى التحالف لا يمكن ان يكون مصدر خطأ وانما هو الصواب بعينه لانه من طريق الحوار الديمقراطى وحده يمكن ان تظهر الحقيقة التى يجب ان تكون اساس اى قرار .

ولعلى اقول امامكم بثقة اننى اجد التجربة تسير فى طريقها الصحيح رغم اننا نعيشها فى ظروف استثنائية هى ظروف المعركة .

بل لعلى اقول لكم اننى حين ارى بعض مظاهر التجاوز فاننى اعتبر ذلك من طبيعة الامور . فممارسة اى عمل لا تجرى فى فراغ ثم ان حياة مجتمع باسره تتشابك علاقاته مع امته الكبيرة وتتشابك علاقته مع عالمه الواسع لا يمكن حصرها او تحصينها ضد الاخطار .

مهام ثلاث
أمام عملنا السياسى

وهكذا فانه ليس لنا ان نقلق من مسار التطور الطبيعى . وانما الواجب علينا يتحدد فى مهام ثلاث :

اولا : ان نكون جميعا واعين بحقائق التجربة فى كلياتها وفى تفاصيلها وان نكون على استعداد للمساهمة فى انجاحها وان نكون قادرين على اغنائها بالحوار .

ثانيا : ان نكون قادرين على وضع قواعد وضوابط للسلوك العام نلزم انفسنا بها حين نصل فى شانها الى قناعات يصبح لها قوة العرف او حتى قوة القانون غير المكتوب .

ثالثا : ان نكون مستعدين وبحزم لرسم الحدود بين عمل المؤسسات السياسية والدستورية بحيث يعرف كل منها مكانه ويعرف كل منها بالتالى دوره

ايها الاخوة والاخوات :

اننى سوف انحى اوراقى جانبا لاتحدث اليكم بمشاعرى عن تصورى لهذه المهام الثلاث فى المرحلة المقبلة . افعل ذلك كمواطن عاش الثورة وقاتل من اجل مبادئها بالقدر الذى استطاع . وافعله كمواطن اتيح له شرف العمل سنوات طويلة فى هذه القاعة ومن فوق هذه المنصة الكريمة . وافعله كمواطن كلفه الشعب بالمسئولية الاولى فى هذه الظروف الحرجة والخطيرة فى حياة شعبنا وامتنا

لكى نستطيع ان نضع المسالة فى اطارها السليم . بل فى اطارها الواقعى الذى يجب ان تجرى فيه وان نحرص عليه

الاطار الوحيد هو المعركة

فلابد ان اتكلم عن المعركة لا يوجد اطار نتحرك فيه الان سواء هذا الاطار اطار المعركة . هذا الاطار هو الذى سيحكم كل تصرفاتنا لاننا ببساطه لا نستطيع ان نعزله عن عملنا ولا نستطيع ان نعزل عملنا عنه ابدا وتذكرون اننى

فى خطابى فى اول مايو فى عيد العمال تحدثت عن اشتراطاتنا الثلاثة للمعركة

اولها الوحدة الوطنية لقوى الشعب العامل .

ثانيها : العمل العربى الموحد

ثالثها : دعم الاصدقاء وعلى راسهم الاتحاد السوفيتى .

بالنسبة للوحدة الوطنية تحدثت عنها وشرحت ذلك ولا اسام ابدا من الحديث عنها . وكما سبق ان اوضحت ففى كل معاركنا خلال العشرين سنة الماضية حققنا كل انتصاراتنا ولازلنا كل هذه الانتصارات بايماننا الذى لا يتزعزع بالله سبحانه وتعالى ووحدتنا الوطنية .

اعود فاكرر ان هذه الوحدة الوطنية مرة اخرى تعلن ان لا امتيازات طبقية ولا امتيازات لفئة من الفئات . لا انقسامات الى شيع وطوائف : لا مزايدات ولا مناقصات وايضا كما اوضحت مرارا لا تشنجات ليس الوقت وقت التشنج عدونا يتمنى من كل قلبه ان نتخذ قرارا خاطئا نتيجة تشنج او نتيجة عدم دراسة او تعسف او انفعال

وانا اقول لكم بكل صراحة كممثلين لهذا الشعب واقول للشعب من خلالكم ان احدا لن يجعلنى ابدا تحت اى ظرف من الظروف اتشنج او اى شىء آخر ان اتخذ اى قرار فى غير وقته ولا فى غير موضعه ولا بدون حسابات مع كل المسئولين عن تنفيذه .

قاعدة صلبه
بالعمل العربى المشترك

هذا عن النقطة الاولى .. وهى الوحدة الوطنية اما عن النقطة الثانية : وهى العمل العربى المشترك فلعلكم تابعتم فى الفترة الماضية ماقمت به من رحلات الى مختلف بلاد عالمنا العربى مشرقه ومغربه .. ان الهدف الاساسى لهذه الرحلات كان ولا يزال ان نجد قاعدة صلبة واحدة لعمل عربى موحد فى هذه الظروف التى تجتازها أمتنا العربية فنحن جميعا كأمة عربية نشترك فى مصير .. ونعيش معركة واحدة كان لابد ان نلتقى كاخوة .. وان نبحث كل شىء بمنتهى الصراحة .. ان هدفا اساسا من اهداف عدونا اسرائيل هو ان لايقوم فى هذه المنطقة ابدا عمل عربى موحد .. بل انها تضع خلافات الدول العربية وتناقضاتها كمبدأ من مبادىء وجودها وقيامها فى هذه المنطقة من العالم .

استطيع ان اقول لكم بحمد الله اننا فى المشرق وفى المغرب استطعنا ان نصل الى حد مشترك من الاتفاق .

وفى رحلتى الاخيرة الى الجزائر ثم تونس ثم ليبيا . خرج شعب المليون

شهيد ليعبر عن رأيه فى المعركة ومن خلاله وباسم هذا الشعب اتوجه لهم بكل الشكر والتقدير وكما كان العهد دائما فقد وعد الرئيس بومدين ان يشارك فى معركة المصير بكل مايستطيع .

فى تونس .. اعجز حقيقة عن ان اعبر عما ابداه الشعب التونسى من مظاهر العروبة .. والحماس .. والاصالة .. وأنا اوجه لهم اخلص الشكر من هذا المكان اعاهدهم ان يكون شعب مصر كما ارادوه دائما عند ظنهم ..

لقد كنا فى جلسات مع الرئيس بورقيبة ومع المسئولين هناك واستطعنا فعلا ان نتحدث فى كل شىء بصراحة . وبصراحة كاملة واستطعنا مثلا ان نجد الارضية المشتركة لعمل عربى موحد .

اما بالنسبة لليبيا ـ ارانى فى غير حاجة الى ان أتحدث عنها لقد اتممنا ولا زلنا نتمم ما بدأناه من اعمال على خط الوحدة وكما تعلمون فان الرئيس معمر القذافى قد وضع كل امكانيات ليبيا للمعركة .

تاتى النقطة الثالثة وهى صداقة الاصدقاء وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتى ـ دعونى أتكلم معكم بصراحة . فى الفترة الماضية بعد أن أعلنت فى اكتوبر ونوفمبر اننى قطعت كل علاقة مع أمريكا بسبب الغش والخداع والكذب وبعد أن انسحبوا من كل ما سبق أن تعهدوا به امامنا . وبعد أن شرحت كل هذا فى الصحف وفى العالم كله وفى صحف أمريكا ذاتها فى داخل أمريكا . بدأت حملة نفسية شرسة على المنطقة العربية كعادة الامريكان . ذكرت لكم فى هذا الخطاب انه كان فيه ١١ محطة

اذاعة سرية أيام معركة سنة ٥٦ أيام ما أممنا القناة . كان فيه ١١ محطة اذاعة

سرية بتذيع كل يوم علشان بتحاول تهد من روح الشعب المعنوية او تقهر ارادة الشعب . وما اثرتش هذه الحـــرب النفسية اطلاقا .

بعد ما اعلنت فى اكتوبر ونوفمبر موقف امريكا وحددت بصراحة انى قطعت كل الاتصالات معاهم لانه لا جدوى من الحديث مع من هم متشنجين اكثر من اسرائيل ــ الامريكان متشنجين اكثر من اسرائيل . بعد هذا بدات حملة نفسية شرسة على المنطقة العربية هدفها التشكيك فى كل شىء التشكيك فى قدرتنا كعرب التشكيك فى امكانية قيام معركة اخرى ــ التشكيك فى كل شىء . وجم فى يوم اول يناير ٧٢ وأعلنوا عن امداد اسرائيل بالفانتوم بعدها باسبوع اعلنوا عن اتفاقية كانت معمولة قبلها بشهر فى نوفمبر للتصنيع بعدها ثانى اعلنوا عن زوارق جـــديدة حايزودوا بيها البحرية الاسرائيلية . حملة تصعيد ماشية باستمرار ــ اسرائيـــل تعمل عرض للاسلحة الامريكية اللى هى اول مرة فى سيناء وتجيب المراســـلين الاجانب علشان تفرجهم على دبابة جديدة وطيارة ومدفع .

هـــل نرضـــخ لامريكا واسرائيل !

للاســـف الحملة الامريكية فى بعض البلاد العربية لقت صدى وابتـــدى بعض الانهزاميين يقولوا ما دام ما احناش قادرين نحارب اسرائيل ليه ما نتكلمش او نتفاوض معاها . ابتدا تشـــكيك زى

ما أرادته أمريكا واسرائيل تماما وفجاة خرج علينا مشروع الملك حسين اللى هو مشروع آلون فى حقيقته . واعلن الملك حسين ما أعلنه فى الولايات المتحدة من انه مافيش أمل من أى معركة أخرى ولا مواجهة مع اسرائيل ـ والنتيجة يعنى ؟ ـ هل نرضخ لطلبات امريكا واسرائيل. آخر موقف لامريكا طالبة فيه بتقول فيه حاجتين اتنين اللى انا قلت فى عيد العمال انه حتى ما يساويش ان احنا نرد عليه وما ردتش عليه ـ طالبة فيه شيئين ان احنا نتفاوض تفاوض مباشر مع اسرائيل . والامر الثانى انها تفرحنا بانها تفتح لنا قناة السويس واسرائيل على الضفة الشرقية من القناة . ما حد يقبل هذا اطلاقا فى شعبنا ـ اطلاقا ـ ولا فى الشعب العربى . اذا كان حكام عرب او مسئول عربى انهارت قواه وخار وجبن الشعوب العربية ما خارتش قواها أبدا وشعبنا هنا فى مصر شعبنا هنا فى مصر مابتخورش قواه ابدا وما بيسلمش ومش دى أول غارة علينا ـ على هذه المنطقة يواجهها شعبنا شعبنا واجه قبل كده وقد استطاع أن يواجه الصليبيين وواجه عشرات قبلهم . ماسلمش فى ارادته ولا فى أرضه أبدا . وزى مابقول لكم . وزى ما قلت قدامكم دلوقت وبقول لشعب تونس ان شعب مصر حايكون عند حسن ظنه دايما كان شعب تونس صوت واحد ـ رجل وامراة وطفل وتلميذ وشاب وكهل . كل انسان ثقته فى مصر كاملة وفلسطين . فلسطين .

على هذا البلد ـ مصر ـ مسئولية كبرى بالنسبة لعالمنا العربى وبالنسبة لهذه المنطقة التى نعيش فيها . هدف امريكا واسرائيل من اول المعركة من سنة ٦٧ كان ايه ؟ هدف اســـاسى لازالت اسرائيل وامريـكا تعمل عليه ولازالت اسرائيل تحرض علنا وعالميا وفى الصحافة العالمية عليه هويوقعوا بيننا وما بين الاتحاد الســـوفيتى . ويستفزوا امريكا وحلف الاطلنطى علينا عشان يخوفونا ونقطع علاقتنا بالاتحـــاد السوفيتى ليه ؟ الصديق الوحيد واقف معانا سياسيا فى المحـــافل الدولية . واقف معانا اقتصاديا .. بنينا السد العالى فى عشر سنين . امريكا على لسان وزير خارجيتها المستر دالاس فى ١٩ يوليو ٥٦ سجل امام العالم كله وقال مصر بلد مفلس ولا يستطيع اقتصاده انه يحتمل بناء السد العالى .

وياشعب مصر . بيـــان رسمى طلع ومثبوت فى الجرائد وفى التاريخ .. وياشعب مصر اخلص من القيادة اللى عندك واحنا نساعدك . لكن الاساس ان مصر بلد مفلس . اقتصاده لا يحتمل السد العالى . طيب . بنينا السدالعالى وطلعنا فوق الارض المكتسبه الجـــديدة ١١ مليار كيلووات كهربا عليها برامج تصنيع فى الاربع سنين المقبلة . مش بس كده برغم المعركة . المعركة فى ٦٧ برغم المعركة وبرغم ان احنا بنصرف على قواتنا المسلحة او بلغ ماصرفناه الى اليوم حوالى ٤٠٠٠ مليون جنيـــه فى الخمس سنوات الماضية . برغم هذا لم تتوقف عملية البناء . ابدا . النهارده اللىعايز يروح يتفضليروح حلوان.السد العالى كان بيشتغل فيه ٣٠ الف عامل .

السد العالى الثانى مجمع الحديدوالصلب فى هذه اللحظة فى هذه اللحظة اللى باالكلمكم فيها بيشتغل ٢٥ الف عامل فى الموقع فى هذه اللحظة عشان ينجزوا مجمع الحديد والصلب . السد العالى الثانى اللى تكاليفه اد تكاليفالسدالعالى تمام . ماوقفناش . من بيساعدنا فى هذا ؟ ايد تحارب وتبنى وايد بتبنى زى ماقلنا . ايد بنحارب بيها وايد بنبنى بيها مين بيســـاعدنا فى هذا ؟ الاتحاد السوفيتى اللى واقف ويانا .

نحن وأمريكا والاتحاد السوفيتى

ماوقفتش برامج الحرب صحيح عطلت مسيرتنا شوية لكن ماوقفناش ومامتناش ومافلسناش واقتصادنا مش مفلس زى الشهير وزير خارجية امريكا ماقال سنة ٥٦ مايستحملش السدالعالى لا داستحمل سد عالى وسد عالى تانى وتالت ورابع وماشيين بنبى لصـــالح مين ده كله بيتبنى ؟ لصالح هذا الشعب . لصالح قوى الشعب العامل كلها . من فلاحين وعمال ومثقفين وجنود وراسمالية وطنية أولادنا اللى بيتخرجوا من الجـــامعات بنبنى ده كله ليه ؟ عشـــان يطلعوا يلاقوا عمل . وعشان كل انسان يلاقى حياة كريمة وفرصة كريمة خصوصا بعد مانتهى ان شـــاء الله من معركتنا كل هذا يمشى وحملة تشـــكيك فى صداقتنا بالاتحاد السوفيتى فى الفترة الاخيرة امريـــكا واسرائيل بيبثوا فى المنطقة حملة التشكيك ومن الذكاء بحيث انهم بيقولوا طيب واحنا ياامريكا ادينـــا

اسرائيل كذا فانتوم وتصنيع و .. و .. اداكم الاتحاد السوفيتى ايه ؟ وبعدها بشوية الاتحاد السوفيتى مش عايزكم تحاربوا . الاتحاد السوفيتى عايز لاحرب ولا سلم . الاتحاد السوفيتى عايز قواعد فى البلد . الاتحاد السوفيتى عايز امتيازات . الاتحاد السوفيتى مش عارف ايه كل الكلام ده انتم سامعينه سمعتوه الحملة النفسية الشرسة الموجهة للبلد هدفها واحد بس زى ماقلت لكم ان احنا ننعزل عنصديقنا الوحيدفى الوقت اللى بنبنى فيه السد العالى التانى مجمع الحديد والصلب وخمسة وعشرين الف عامل فى الموقع فى هذه اللحظة بينجزوا مشروع تكاليفه اد تكاليف السد العالى فى نفس هذا الوقت باطلب منه السلاح

بيدينى كان حصل بينى وبين الاتحاد السوفيتى كما بيحصل فى اى بيت او بين اى اخوان او بين اى اصدقاء حصل اى سوء تفاهم هل معنى هذا انه مايحصلش سوء تفاهم بين الاصدقاء ابدا ؟ وهل معنىهذا ان احنانقارنعلاقتنا

بالاتحاد السوفيتى بعلاقة اسرائيل بامريكا ؟ ونقول دى بتدى ودى مابتدناش ليه ؟ مايمكنش المقارنة ابدا ليه ؟ لاسباب كتير منها واهمها واساسها ان اسرائيل المسئولين فيها بيعلنوا كل يوم من رئيس الوزراء لاخر وزير فى الوزارة لغيرهم من المسئولين انهم هم المدافعين عن مصالح امريكا فى المنطقة وهم خط الدفاع الاول عن مصالح امريكا فى المنطقة يعنى ببساطة ان اسرائيل عميلة للاستعمار الامريكى وللاسف مصالح امريكا فى المنطقة مصانة تماما للاسف طيب انا مش عميل للاتحاد السوفيتى وانا بابشتغلش عشان احمى

مصالح الاتحاد السوفيتى فى المنطقة هنا وانا صـــديق وبنتعامل معـــاملة الاصدقاء الشرفاء على قدم المساواة ايه مجال المقارنة يعنى وايه الموجه الجديدة ان الاتحاد السوفيتى وناس كتير اوى عايزة تركب الموجة من اللى فاتهم المركب وعايزين يدوروا على اى مركب يركبوه ايه لزوم الكلام ده فى جبهتنا الوطنيـــه النهاردة حليفنا الوحيد واقف معانا زى ماحكيت فى المحافل الدولية من يوم ٦٧ ومن قبل ٦٧ وهو واقف بيؤيد حقنـــا سياسيا واقتصاديا باحكى لكم ان فيه خمسة وعشرين الف عامل سد عالى جديد كان فيه ٣٠,٠٠٠ السد العالى هنا ٢٥,٠٠٠ جنبكم وبيبنوا سد عالى جديد واقف معانا وبيســـاعدنا فنيا واقتصـــاديا فى هـــذا المشروع زى ماساعدنا فى السد العالى عســـكريا بنطلب منه وبناخد اللى بنطلبه منه — يجـــوز بنختلف فى بعض الاحيان لكن ليس معنى هذا اطلاقا ان انا آجى واروح محمله كل شىء واقول انه ده مابيديش

وده وده وده صفته و .. و .. و .. والقطع علاقتى به طيب ماانا باحقـــق هدف الاعداء اعدائى اعدائى عايزين يعزلونى ويستفردوا بى فى المنطقـــة مافيش هد يمدنى لا بسلاح ولا بمعونة فاقع تحت رحمتهم آدى اللى عايزينه هم .

انا باحكى هذا الكلام بتفاصيله امامكم كنواب للشعب عشان تكونوا على بينة ليه ؟ لان البعض خيل اليه انه يستطيع انه يصطاد فى الميه العكرة وانا باقول علاقتنا مع الاتحاد الســـوفيتى ليست مجال للصيد فى الماء العكر .

واضطر باهذر بان معركة الشعب لصالح الشعب مقدسة فوق كل انسان مهما كانت صفته ..

العقد مايبنيش وانا قلت هذا الكلام انا قررت امامكم فى اجتماع الهيئة البرلمانية بالحوار ليس هناك ادنى مانع ابدا من ادارة الحوار فى كل شى .. وحوار حر بكامل الحرية .

اما مزايدات .. اما محاولة استغلال مواقف قوة فده حيضع نفسه فى مكان التساؤل لان زى ماقلت معركة الشعب مقدسة ولاتحتمل ابدا اى مزايدات .

زى ماحكيت مش مجال حد يقارن علاقتى بالاتحاد السوفيتى بعلاقة اسرائيل بامريكا . وكمان الاتحاد السوفيتى كصديق ده قوة كبرى له سياسته العالمية واستراتيجيته فى العالم .. يعنى ده لازم يكون محل تقدير منى اذا كانت المسالة مسالة صداقة مابالزموش بحاجة .. ماقدرش الزمه بحاجة لانه كمان مايقدرش يلزمنى بحاجة .. علاقة الاصدقاء كده .

بالنسبة لرحلة الاتحاد السوفيتى الاخيرة انا مش حااتكلم عنها كتير .. زى انا ماوعدت الصبر والصمت .. احنا فى معركة .. داخلين معركة حتمية لاننا لا نقبل بما يراد فرضه علينا من شروط

وانا اعلنت وقلت مهما كانت التضحيات ومهما كانت تكاليف هذه المعركة حندفعها باذن الله وهنحارب معركتنا ولكن لن نسلم فى ارادتنا ولا فى سنتى من ارضنا ولا فى الارض العربية .

الزيارة الاخيرة للاتحاد السوفيتى

بالنسبة لزيارتى الاخيرة للاتحاد السوفيتى كان فيها امرين مهمين :

الامر الاول : هو اننى احطت القادة السوفيت مجددا بموقفنا اللى هم عارفينه واللى هم بيشتغلوا عليه .. وخاصة قبل الاجتماع المقبل اللى هيحصل بينهم وبين الرئيس نيكسون انما بالعب اقرا لكم من البيان المشترك .. وفى ظل تلك الظروف فان الدول العربية التى تعرضت للعدوان لها كل الحق فى استخدام مختلف الوسائل لاسترداد الارض العربية التى اغتصبتها اسرائيل، دى اول نقطة .

النقطة الثانية .. واهم شرط لتصفية آثار العدوان الاسرائيلى الامبريالى هو دعم القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية للدول العربية ..

مش راح اقول اكثر من هذا .. بالنسبة لزيارتى للاتحاد السوفيتى وليستنتج كل انسان فى اسرائيل وفى امريكا ما يشاء ..

بالنسبة لشعبنا .. عايز اقول لشعبنا ان احنا ماضيين فى طريقنا .. المعركة حتمية ولا اطار ولا عمل .. ولا اى شىء يتم الا من اجل المعركة الحتمية .

اليوم بيصل المارشال جريتشكو لاتمام بعض المعادنات .. بالتقى بيه اليوم ان شاء الله بعد الظهر .. والتعاون بيننا بيسير .. زى ماكان دايما ماشى فى مختلف المراحل الماضية .. وعليكم

كنواب للشعب انكم تكونوا على علم ان هذه المعركة معركتنا احنا هنحاربها .

فى كل مرة رحت الاتحاد السوفيتى فى الاربع مرات اللى فاتوا كان فيه نقطتين اساسيتين باعلنهم امامكم كنواب للشعب علشان تكونوا على بينة بيهم .. الاتحاد السوفيتى يعلم انى مش عايز جندى سوفيتى يحارب لى معركتى لانى انا اللى ححارب معركتى .

النقطة الثانية انا ما باسمى ابدا الى مواجهة بين القوى الكبرى اطلاقا . النقطتين دول فى الاربع مرات الماضية وفى كل محادثات لى واضحين تمام الوضوح للاتحاد السوفيتى . الحقيقة النهاردة بعد مضى سنة بنبدا مرحلة جديدة . كان فيه عقبات على الطريق شلناها .. البناء اعيد زى ما قلت فى الاتحاد الاشتراكى من القاعدة للقمة فى مجلس الامة ، عملنا دستورنا ، استفتينا عليه شعبنا . زلناجميع العقبات من طريقنا . ومضى عام .. بااعتقد انه وقت كافى عشان نبدا الممارسة الفعلية وزى ماقلت انا قبل كده يصح انه حصل فى الفترة الماضية بعض التجاوزات ولكن انا ما اعتبرتهاش ان دى علامات يعنى خطا او علامات تخوف او تخلينا نعدل عن تجربتنا لا . اطلاقا ابدا او زى البعض ما تصوروها ، بعض الحاقدين اللى بيمثلوا يعنى اشخاصهم بس ، تصوروا انها يعنى البناء مفيش حاجة وممكن يعملوا اى حاجة او يقولوا اى كلام او .. كل ده كلام فارغ يعنى باعتبر انه ممكن يحصل تجاوزات . لكنه ببدء هذه المرحلة اللى تبدا بمضى العام وببدء هذا اليوم عايزين الممارسة الحقيقية او الفعلية او السليمة لتجربتنا

اللى احنا بداناها فى ١٥ مايو اللىفات اللى عـــابز انبه له ان ما يعتقـــدش البعض ان اللى تم فى ١٥ مايو ماكانش بخطة ، انه تم اعتباطا . لا .. يعنى بعد اللى وقع فى ١٤ مايو فى هـــذا المجلس ثم فى ١٥ مايو اتحطت خطة كاملة علشان اللى بناء عليها طلع برنامج العمل الوطنى تمت الانتخابات منالقاعدة للقمة فى الاتحاد الاشتراكى ، وضـــع الدستور ، تمت انتخابات مجلس الامة بدات مرحلة حكم المؤسسات ما عادش حكم افراد لا . حكم المؤسسات وبدأت التجربة وزى ما قلت حصل بعضالتجاوز فى المرحلة الماضية وده امر طبيعى جدا فى اى تجربة تبدأ .

نريد الضوابط على المسلك العـــام

ولكن النهارد ، واحنا بنبدأ سنةجديدة با اعتقد ان ده وقت كافى بقى علشان نحط شوية ضوابط على خط ســـيرنا علشان التجربة تنجح وكل جهـــاز من اجهزتنا يقوم بدوره ويحدد له دورهتماما.

انا با اعتقد ان علشان الممارسة تكون سليمة لابد من ثلاث حاجات : الحاجة الاولى ان احنا نعرف حقائق التجربة الاولى . التجربة حقيقتها ايه . اساسها ايه . الحاجة التانية ان احنـــا نكون قادرين على وضـــع قواعد وضـــوابط للسلوك العام . الحاجة الثالثة ان احنا نكون مستعدين بحزم لرسم الحدود بين المؤسسات . نيجى للتجربة ، النقطة الاولانية. التجربة زىماقلتلكمبعد ١٥مايو اللى فات حطينا خطة علشان اعادةالبناء

كاملا وازالة المعوقات من الطريق بالكامل عشان تقوم مؤسسات تحكم وتمارس سلطاتها فعلا .

عشان يعنى نعرف التجربة برضه يكون من الخير انى ارجع بيكم للخلف شوية من ساعة ما قامت الثورة ، قامت الثورة . قبل قيام الثورة كان فيه ما يسمى بالهيئة التاسيسية للضباط الاحرار ، بعد قيام الثورة بقى فيه مجلس قيادة الثورة وتذكروا انه فى الايام الاولى للثورة طلبنا من الاحزاب انها تطهر نفسها عملوا عملية شكلية . فى ١٦ يناير سنة ٥٢ بعد ما وضح تماما ان الاحزاب مش ممكن حاترجع عن طريق التآمر اعلنا فترة انتقال ٣ سنوات يتم بعدها وضع دستور للبلد. فى خلال هذه السنوات الثلاث بتكون السلطة التنفيذية والتشريعية مع مجلس قيادة الثورة واتعمل مؤتمر بين مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مع بعض. زى ما حكيت انا فى ذكرى المرحوم جمال ، فى سنة ٥٥ كان واضح ان الصراعات ابتدأت تبان وابتدات تطفو، جينا فى سنة ٥٦ واخدنا نشكل الدولة ، انتخب جمال رئيس للجمهورية اعضاء مجلس الثورة اللى حب يقعد يتعاون معاه فى السلطة التنفيذية قعد واللى مارغبش ساب ومش الوضع او الاوضاع منذ سنة ٥٦ فى الوضع الدستورى والقانونى بتاع كل دولة .

دولة برئيسها بدستورها وعملية ماشية بالشكل المتعارف عليه فى العالم

فى سنة ٥٦ فى ١٦ يناير ٥٦ زى ما وعدنا تماما — فى ١٦ يناير سنة ٥٣ صدر اول دستور — جت الانتخابات بعده لانه كان ٥٦ سنة العدوان زى مانتو فاكرين . ٥٧ جت الانتخابات واول برلمان

اجتمع هنا ـ ٥٨ قامت الوحـدة ـ البرلمان ماقعدش اكثرمن ٧ اشهر وبعدين قام برلمان الوحدة سنة ٦٠ الى ان حصل الانفصال سنة ٦١ ـ في اواخر ٦١ اتحل البرلمان بالطبيعة ـ ٦٢ كانت سنة الميثاق ودخلنا في التجهيز للمرحلة المقبلة ـ ٦٤ جت انتخابات مجلس الامة اللى لاول مرة في تاريخ مصر يمضى ٥ سنوات مدته القانونية مجلس ٦٤ .

قام العدوان في ٦٧ وكان لمجلس الامة هنا موقفه وبعدين حصل في ٢٨ سبتمبر سنة ٧٠ وفاة الرئيس جمال ـ الله يرحمه ـ في هذا الوقت كان مجلس الامة موجود . كانت اللجنة المركزية موجودة وكان لجنـة تنفيذية عليا موجـودة ـ مؤسسات ـ موجودة . وكنت انا معين نائب لرئيس الجمهورية .

في التلات ايام الاولى انا كان قناعتى وايمانى ان زى الرئيس جمال ـ الله يرحمه ـ ماوعد هنا عند عودته يوم ١٠ في الخطاب الذى اعلنته من على هذه المنصة يوم ١٠ يونيه ٦٧ استجابة لارادة الشعب . اعلن انه بيبقى لازالة آثار العدوان فقط ثم تجرى الانتخابات .فانا كان اول تفكير لى انه مادام دستورنا اللى موضوع واخد بهذا النظام النظام الرئلسى انا باكمل مدة الرئيس فقط اللى هى الى ازالة آثار العدوان . ومافكرنش حتى في انتخابات في الايام الاولى . قلت مافى داعى للانتخابات كنائب لرئيس الجمهـورية باكمل الى ان تزول آثـار العدوان وبعد ذلك بنعمل الانتخابات زى ماوعد الرئيس جمال .

حصـلت تحركات في الداخـل وفى الخـارج وكان حقيقـة كان الشىء المؤسف انه البعض تصور ان احنا نقدر نرجع لورا . احنـا عندنا مؤسسـات

موجود وفيه نظام ان اللجنة التنفيذية العليا بتجمع وبترشح . بيروح اللجنة المركزية وبترشح وبعد ذلك اذا ثلث اعضاء مجلس الامة رشحوا كل من يرشحه ثلث اعضاء مجلس الامة يتقدم للانتخاب فى استفتاء حر . مش بس ماشية على رئيس الجمهورية دى حتى ماشية على رئيس الوزارة ايضا حطينا هذا التقليد انه بيرشح فى اللجنة المركزية قبل مايجى المجلس .

لماذا رفضت هذه العريضة

تصور البعض ان احنا ممكن نعودالى الوراء وفوجئت قبل اجراء الانتخابات بان عريضة جاية لى وموقعة من بعض اخواننا اللى كانوا معانا زمان بمجلس الثورة . وملخص هذه العريضة اناطلبت انها تطبع وتوزع عليكم وايضا عريضة اخرى طبعت اخيرا لان انا باحب بقى ان المسائل تتحط بصراحة امامكم وامام الكل .

قبل اجراء الانتخابات واحد منهم اتصل وقال انه عاوز يشوفنى وجاب العريضة طالب الكل ييجوا يقابلونى مرة واحدة رفضت قلت ما باشوفش مجاميع انما اللى طلب يشوفنى جه وجاب العريضة حاتقروها لانى طلبت ان تطبع وتوزع عليكم وتوزع على اللجنة المركزية ايضا .

ملخص العريضة ـ البلد فيها مؤسسات وفيها نظام ماشى وفيها عملية بناء كاملة بتتم كانت خلال ١٨ سنة وصاية بتفرض على البلد بان يتشكل مجلس ثورة جديد وجاملونى وقالوا تبقى انت رئيسه باعتبار انك انت نائب رئيس الجمهورية دلوقت دا مجاملة طبعا والمجلس دا يقعد وصى على البلد يعمل هيئة تاسيسية ـ الهيئة

التاسيسية بعد ١٨شهر تحط دستور للبلد ـ دا بعد مانقعد فى صراع ٨ اشهر ـ وبعدين تنقى البلـد بعـد ذلك رئيس الجمهورية من بين اعضاء مجلس الثورة الجديد اللى من ٥٦ زى ماقلت خلاص ـ يعنى رجعنا للاوضاع الدستورية المتعارف عليها فى العالم كله . وكانه مافى معركة وكان البلد مافى حاجة ـ وكان مفهوم العريضة كان انه بيلغى كل ماتم ببساطة كده فى الـ ١٨ سنة ويبتدوا من اول وجديد ـ وانا قلت للزميل ده انا بارفض هذا الكلام وبارفض مبدا الوصاية على البلد من اى كان ـ ماحدش وصى على البلد ابدا ابدا ـ الشعب اللى خرج فى يوم ٩و١٠ يونيو ٦٧ ماخدش خرجه وانا قلت هذا قبل كده . لا مجلس الامة خرجولا مجلس الوزراء خرجه ولا التنظيم السياسى فى هذا الوقت خرجه ولا اى انسان يدعى انه له الفضـل انه خرج الشعب يوم ٩و١٠ يونيو ـ لا اطلاقا ـ شعب باصالته وفطرته بيرفض الهزيمة رفضها ـ شعب هو سيد مصيره . اما وصاية ـ لا ـ وقفلت الموضوع واعتبرت انه منتهى مالوش قيمـة . ومضـينا وحصلت الانتخابات ومشينا .. الخ .

فى الايام الاخيرة اتكررت العريضة بصورة اخرى وبرضه هاتتوزع عليكم وعلى اللجنة المركزية . لان طب يوزعوها فى الخفا ليه ؟ طب ماييعتوهالكم مجلس الامة . احسن يعنى ـ يعنى اللى عايز اى حاجة انا باعلنهـا امام الشـعب دلوقتى والشعب كله سامع اللى عايز يقول اى حاجة ييعتها هنا مجلس الامة ـ مافيهاش حاجة يعنى ـ بيجى لكم هنـا وتطبعوها وناقشوها وهاتوا اللى كاتب

ناقشوه هنا ـ دى وظيفتكم وده شغلكم واذا كان فيه شيء انا ماعندى مانع ـ احنا عايزين نستفيد من كل انسان ومن كل قدرة ممكنة. لكن بالحقد لا.بالمزايدات لا ـ لكن كل انسان عايز يتفاوض يتفضل مجلس الامة موجود ومفتوح ـ وجم كل الناس هنا ـ انا سامع ـ فى الفترة الماضية كان كل من له شيء بيجى مجلس الامة ما هو لازم يكون بابكم مفتوح هنا لكل من يريد اى شيء فى الشعب كله .

مجلس الثورة انتهى عام ٥٦

بعد وفاة جمال كانوا ـ مجلس الثورة بس القديم ـ اللى هو انتهى المفروض من ٥٦ ـ الدور ده لا ـ دوروا على شوية ناس يمضوا معاهم وعملية تشنج اللى انا اتكلمت عنها . والاتحاد السوفيتى وعلاقتنا بالاتحاد السوفيتى واواوا .. طب انا افهم زى ما قلت ان اللى عايز حقائق يجى يطلبها مجلس الامة موجود . انا حصل فى يوم من الايام ان احدهم طلب حقائق قعد معايا ١٢ ساعة ـ قعدت معاه ١٢ ساعة متصلة علشان احط كل الحقائق ـ ما بمتنعش اطلاقا مش لشيء انما لاننا كلنا على قدم المسئولية فى هذا البلد كمواطنين ـ كلنا مسئولين عن هذه المعركة ـ وكل من له فكر وكل من له رأى مافى مانع انما الموجة اتوجدت وعملية حقد عملية باين فيها الحقد لما حاتتوزع عليكم وتقروها وانا قلت الحقد ما يبنش ابدا ايه ليه ؟ هل احنا فى الوقت اللى بنتكلم فيه ـ طب والله انا افهم ان الثورة والانفعال والتشنج يبقى على امريكا اللى بلا حياء ولا خجل واقفة وبتقول بادى فانتوم وبادى تصنيع وعليكم

يا تسلموا بشروط اسرائيل ويا دوبك تفتح لكم قناة السويس وهى قاعدة لكم على الضفة وتفاوضوها مفاوضات مباشرة يامافيش هاجة وحطوا راسكم مطرح ماتحطوا رجليكم بتقول لنا كدة امريكا ـ افهم التنشنج يبقى على امريكا. الصديق الوحيد اللى واقف معاك وبنى السد العالى وباخد منه السلاح وبيساعدنى سياسيا وباختلف معاه ونرجع نصطلح وماشية علاقتنا علاقات شريفة . الند للند هو ده اللى نتشنج عليه فى الوقت ده ونسيب الامريكان ؟ راحوا مضوا شوية انا قلت يوزعوا العريضة عليكم لانه مافيش حاجة يخشى منها ابدا . يعنى كل شىء لازم يكون مفتوح وامام الشعب ولازم كل واحد يكون عنده الشجاعه انه يواجه ـ يبجى لكم هنا مجلس الامة ـ اللى عايزيقول اى حاجة يطلب كل البيانات وهاتوا الوزراء المسئولين عن اى قطاع واسالوا وباشروا كل شىء وخلوا كل شىء فى النور لان النور بيمنع الخفافيش .

طيب دى التجربة .. التجربة انا باقول انه لازم يكون فيه دولة مؤسسات .. فيه دولة مؤسسات فيهمجلس وزراء يمثل السلطة التنفيذية .. مجلس الشعب يمثل السلطة التشريعية .. التنظيم السياسى يعتبر المتبع الام اللى يلم كل هذهالعمليات ينسق هنا وهنا .. وبيمت ويتصنع كمان بجميع الهيئات اللى بره الفرعية اللى فى البلد وينسق جهودها وينسق جهود الشعب كلها .. وكل واحد .. با قول التجربة عايزة تنضج .. عايزة ندخلها .. مجلس الوزراء بيجتمع النهاردة بياخد قرارات .. مجلس الامة هنا مامضاش شهرين اتنين الا وكان فيه استجواب .. استجواب يعنى اتهام للحكومة ماجراش

حاجة يعنى .. الدنيا ماانهدتش ولاحاجة ابدا .. يمارس سلطاته .. التنظيم السياسى عمل لجنة العمل وارجو فى المرحلة اللى جاية ان الشكل التنظيمى بالكامل يندفع نحو الاطار اللى انا اتكلمت عليه وهو اطار المعركة اللى احنا مافيش امامنا غيره ..

الوحدة الوطنية لا الجبهة الوطنية

طيب فى وسط التجربة دى بتطلع نغمة بيقولوا الجبهة الوطنية .. جبهة وطنية ايه يعنى الفى المؤسسات اللى هنا .. ماهو جبهة وطنية يعنى ماعندناش مؤسسات .. طيب مافيه لجنة مركزية بتاعة الاتحاد الاشتراكى .. وفيه سلطة تشريعية .. وفيه سلطة تنفيذية موجودة .. الجبهة الوطنية دى المطلوب ايه .. فيه عندنا حزب ناسيين نضيفه للاتحاد الاشتراكى لازم نضيفه والا فيه عندنا عباقرة نسينا نضمهم للاتحاد ومن غيرهم الدنيا هاتغرق .. حالة مالهاش حل غير كده يعنى .. انا مش فاهم لها وضع يعنى جبهة وطنية انا باقول لا . جبهة وطنية كلام مقصود بيه التخريب النهاردة فى عملنا واحنا بنواجه عدونا وبنواجه جبهة وبنواجهه وحدة وطنية واخدة .

اللى عرفناه طول عمرنا الوحدة الوطنية .. واللى اشتغلنا بيه طول عمرنا الوحدة الوطنية ماعندنا غير هذا ..

التجربة لازم حتمشى باذن الله وليكن معلوما من خلال مجلسكم باكلم شعبنا كله .. شعبنا اللى بامشى فى الشارع

.. الانسان بيتهز قلبه ساعة مابامشى في الشارع وباسمع المواطن الفلاح العادى والعامل البسيط ببراءة وباخلاص وبايمان كل اللى ببقوله .. ربنا معاك ..

انا باكلم شعبنا الطيب الاصيل المؤمن ده .. مافيش عمل خارج الاجهـــزة الدستورية الموجودة فى بلدنا اللى هوه تحالف قوى الشعب العامل .. اى واحد يفكر فى اى شىء خارج هذا التحـــالف حيعرض نفسه للجزاء .. وللجزاء الصارخ لان وحدة البلد ومصير المعركة ومصير البلد فوق كل فرد مهما كانت قيمته ومهما ادعى لنفسه .. لن اسمح بهذا ..

بنيجى للنقطة الثانية .. حكاية التجربة حكيت لكم على قصة التجربة من اول ٥٢ النقطة الثانية اللى انا باقولها قـــواعد وضوابط السلوك العام فى المرحلة اللى جاية علشان تنجح التجربة لازم يـــكون فيه قواعد وضوابط السلوك العام .

انا زى ماقلت اى انســـان عايز اى حاجة مافيه هنا مجلس الامة يتفضل بيجى اللجان المختلفة موجودة .. ولجان موجودة علشان كل المواســـيع اللى ممـــكن او الشكاوى اللى ممكن ان تخطر .. اللجنة المركزية والاتحاد الاشتراكى هناك مفتوح بالكامل لاى انسان عنده اى شىء عايز يقوله .. بس صعوبة الفترة اللى احنا بنمر بيها .. انا باعمل حاجتين متناقضتين فى كل المعارك اللى سبقتنا وحاضر انجلترا مثلا .. وانا حكيت عنها قبل كده .. فى وقت المعركة مابيقاش فيه ديموقراطية .. وانجلترا اللى فيها كان تلات احزاب فى البرلمان العمال والمحافظين والاحرار اقروا مذكرات تشرشل كاتب فى كتابه .. البرلمان البريطانى باحـــزابه التلاتة

فوضوه هو واربعة وزراء سموها وزارة الحرب لقيادة المعركة وقال له وقت ماتدينا خبر .. ادينا مش عايز ماتديناش لان طبيعة المعارك لابد فيهااسرار وفيهاعمليات كثيرة قوى وفيه حاجات ماتتقالش ولايمكن الافصاح عنها الا بعد سنين وفيه خطوات تتاخد ويتقال عنها وفيه خطوات مايتقالش عنها .

البرلمان البريطـــانى كتب الكلام ده تشرشل وموجود فى المكتبة ومترجم ..

البرلمان البريطانى فوضه هوه واربعة وزراء سموها وزارة الحرب ان يتخـذ مايشاء من قرارات ولايخطر بيها البرلمـان الا وقتما يرى ذلك مناسبا للمعركة .

نفس التفويض اداه له مجلس الوزراء البريطانى .

نريد نجـاح التجربة الديمقراطية

انا باعمل العكس .. انا بااقول لا .. انا عايز التجربة الديموقراطية تنجح لان المعركة دى معركتنا كلنا كشـــعب وعايزين كلنا نشتغل فيها وكلنا لاول مرة نحارب معركة احنا حاسين كل انسان فينا له دور فيها وعلى ذلك انا واخد الطريق الصعب .. ماانا كان ممكن آجى اطلب منكم بحكم المعركة من فضلكم .. آدىاللى جرى فى المعارك حوالينا فى العالم كله ديموقراطيات وغير ديموقراطيات..ادونى تفويض لكن لاطلبته ولا حااطلبه .. ابـدا انا عايز مجلس الامة يشتغل .. الصعوبة اللى انا باواجهها واللى مصر انى اكمل التجربة بيهـا .. ان من خـلال عمل ديموقراطى فى اثناء المعركة لازم باذن

الله نكمل تجربتنا ونكمل معركتنا ان شاء الله . ده عمل ديموقراطى فى كل اجهزتنا ماشية على طول .. مجلس الامة قايم بدوره .. ومجلس الوزراء قايم بدوره .. والتنظيم السياسى قايم بدوره .. التنظيمات المساعدة كل واحد يقوم بدوره ولكن ليكن معلوما من اليوم وانا باقرر امامكم انى لن اسمح بمناورات .. لامناورات .. ولامزايدات .. وكمان لازم يكون فيه قواعد وضوابط للسلوك يعنى مطلوب جنب نزاهة التصرفات نزاهة النوايا .. المسالة مش مسالة كلام .. النوايا .. القلب لازم يكون نضيف ابيض .. على سبيل المثال جيتوا انتم فى موضوع الانابيب .. واتقدم استجواب واتقالت فيه كل الحقائق والمضبطة بناعة هذه الجلسة شرف لهذا المجلس وعايزها تتوزع على كل فرد فى الاتحاد الاشتراكى وفى البلد فيها الراى المعارض والراى المؤيد بكل البيانات بكل الامثلة بكل شىء .. واتخذ المجلس قرارا ايه ده اللى يطلع لى تانى بعد المجلس .. السلطة التشريعية اللى فى البلد تقوم تطلع لى هيئة من الهيئات .. نقابة من النقابات لسه بتناقش الموضوع علشان ناخد قرار فيه .. ايه ده .. ايه السلوك ده .. ايه ده .. قيمين على البلد .. هبه اوصياء تانى على البلد بعد مجلس الامة مايأخد قرار ويقف الراى المعارض يتكلم ويحط كل الحجج . .ويقف الراى المؤيد يؤيد ويحط كل الحجج .. ويبجى المجلس يتخذ قرار تطلع هيئة وصاية جديدة على البلد لسه بتناقش الموضوع .. اناقريت كل كلمة فى هذا الموضوع .. انا كنت حريص زيكم تماما وزى كل فرد فى الشعب انى اعرف ايه الموضوع .. اوله ايه .. وآخره ايه .. واذا كان فيه اى تصرف

لاى مسئول .. وحصل ان فيه تصرفات لمسئولين انتم طلبتم انهم يقدموا الى الحساب ولابد ان يقدموا الى الحساب ..

لكن لما نيجى نقول ضوابط السلوك مش ممكن ابدا ابدا هيئة او نقابة تحت اى شعار او تحت اى اسم بعد هذه السلطة التشريعية ما تقرر وتاخد رأيها فى موضوع تفتحه هناك للمناقشة ثانى . لا . غير مقبول هذا السلوك . مرفوض .. بالكامل . يكون ده واضح عندنا وقت ما كان بيتناقش هنا أنا قلت افتحوا المجلس وهاتو جميع من يشاء وكل من يريد ان يقول كلمة هاتوه المجلس هنا فى اللجان ودخلوه يقول رايه عشان نعرف الحقيقة . كلنا عايزين الحقيقة ما حدش عايز يخبى حاجة .

التزام المعركة
أساس السلوك

امر آخر فى السلوك المفروض فى المرحلة الجاية لازم نلتزم بالمعركة . اللى مش قادر واللى تعبان مش عيب ابدا بيقول انا مش قادر وانا تعبان ولكن مايبلبلش الناس او مايقعدش فى مكانه وهو مش مؤمن باللى بيعمله او بالخط اللى احنا ما شيين فيه لا .. مفيش اجبار لحد . والنهارده ما حدش بيقول له يا تقعد يا تروح المعتقل . لا مفيش . ابدا . كل انسان حر وبيعمل زى ما هو عايز ويقول زى ما هو عايز طالما احنا ملتزمين باطار المعركة بتاعتنا .

بنيجى فى المرحلة الجاية النقطة الثالثة اللى هى الحدود بين المؤسسات بيبقى لا بد بالممارسة جنب الممارسة بنحط

الحدود احنا عندنا ايه النهارده . عندنا دولة اتحادية مؤسسات الدولة الاتحادية

وعندنا مؤسسات الدولة الوطنية . هنا فيمصر وعندنا الاتحادالاشتراكى وعندنا الحكومة عندنا مجلس الشعب . كـــل هذا موجود داخل القاهرة ومفروض لازم ننسق ونوجد الحدود . وزى ما قلت مش صعب . مش صعب ابدا . لمـا الحقد يخش لا بتتعقد . وده ما اسمحش به . لكن لما بيبقى فيه الاحساس بالمسئولية والاحساس بالواجب والارتفاع فـــوق الانانيات خلاص كل شىء بيتحل . كـل شىء ســهل والفاظ ممكن مسموحبه . الغلط اللى مش مقصود . مفيش واحد فى الدنيا بيعمل من غير ما يغلط . ابدا . اللى ما بيغلطش هو الوحيد اللى قاعد ما بيعملش حاجة . اما اللى بيعمـل معرض للخطأ . الخطأ مسموح به فى حدود حسن النية . لكن خطأ متعمد او يعنى تخريب لا غير مسموح به اطلاقا . وكل هذا ممكن وكل هذا ماشى النهارده بس مفروض انه نحط حدود فاصـــلة واضحة واحدة واحدة بين كل مؤسسة والثانية علشان تمضى فى عملها .

با أعتقد ان انا غطيت كل النقاط اللى انا كنت عايز أغطيها قدامكم ما بقاش لى الا انى اختم .

ايها الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب

لقد انجزنا الكثير فى عام وامامنا الكثير ننجزه فى هذه البداية الجديدة لممارسة جديدة . بداية لا بد ان تؤخذ بالاقتناع وبالحزم معا . بالحرية والالتزام معا . بالمشاركة والمسئولية معا .

هذا وطننا وهذه امتنا . ولا يمكن ان يتقرر مصير اى انسان بمعزل عن مصير الوطن وعن مصير الامة .

اذا اردنا أن نؤكد ثقتنا بالمصير فاننا لا بد ان نعبر عن ذلك بالسلوك .

ايها الاخوة والاخوات

عن ثقة بالله سبحانه وتعالى لم يتزعزع ايمانى بالنصر ولن يتزعزع ابدا . اننى اثق فى امتنا وفى شعبنا وفى قدرة كل انسان منا ان يقف فى هذه الاوقات العصيبة ليحمى الارض ويحمى المبدأ . يصون الكرامة ويؤكد الحرية .

وليعمل .. وليعمل .. وليعمل .. من اجل نصر الله سبحانه وتعالى . وما النصر الا من عند الله ،ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

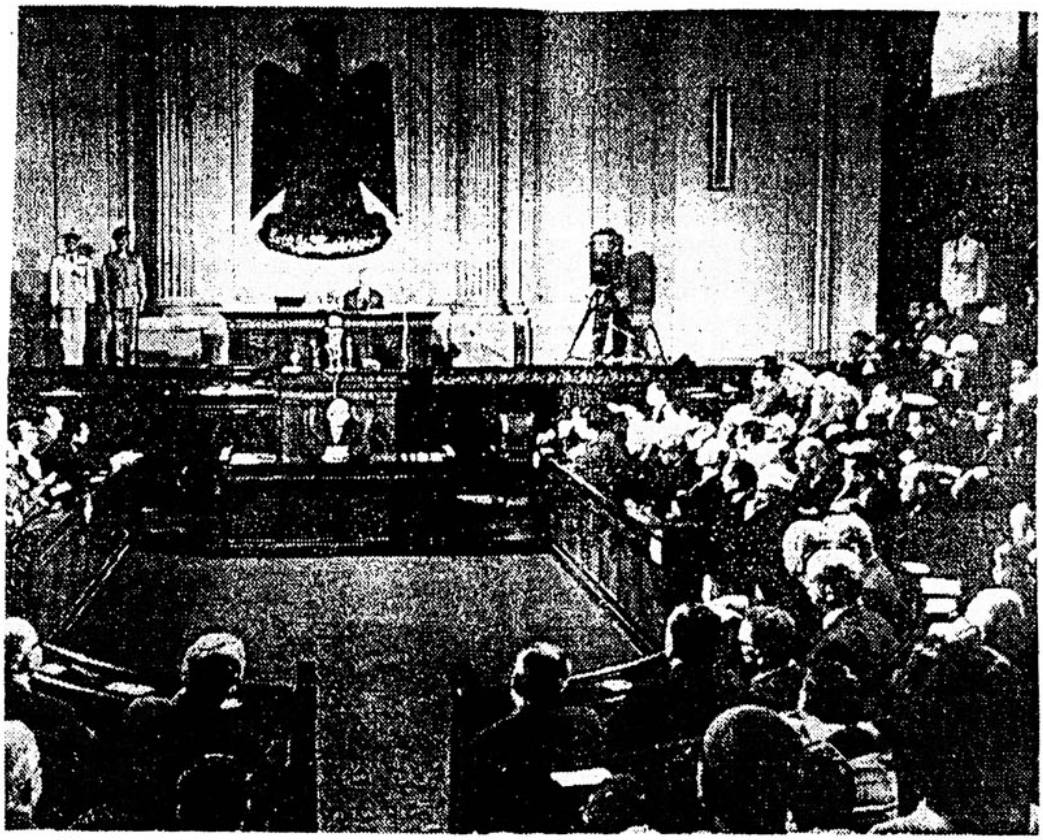

الرئيس السادات يتحدث فى الجلسة الخاصة التى عقدها مجلس الشعب